تقرير بعثة تقصى الحقائق في أحداث الفتنة الطائفية لقرية ميت بشار

خلفية عن الإحداث

على اثر ما تم رصده من معلومات حول وجود بعض المصادمات الطائفية داخل قرية ميت بشار بمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية اجتمعت لجنة من أعضاء المجلس القومي لحقوق الإنسان مشكلة من كل من السادة أ/جورج اسحق، د/يوسف القعيد ،د/فؤاد عبد المنعم رياض، أ/ حافظ أبو سعده أعضاء المجلس وبحضور نائبة مجلس الشعب مرجريت عاذر لبحث الواقعة تقرر إيفاد بعثة لتقصى الحقائق حول الأحداث وقد تشكلت بعثة لتقصى الحقائق من كل من السيد الأستاذ/ جورج اسحق والسيد الدكتور/ يوسف القعيد عضوي المجلس وكل من السادة جمال بركات والأستاذ/ نبيل شلبي والأستاذ/ أسامة نشأت والأستاذ/ احمد عبد الله خليل والأستاذ/ هاني محلوف الباحثين بالمجلس القومي لحقوق الإنسان.

ولقد تمت خلال الزيارة الانتقال إلى مكان الأحداث وتمت زيارة الأماكن الآتية :

١- زيارة السيد المحافظ للتنسيق

٢- زيارة مقر النيابة العامة بالزقازيق للحصول على تصريح لمقابلة المواطنة / رانيا خليل إبراهيم المودعة أحدى دور الرعاية الاجتماعية

٣- زيارة مقر النيابة العامة يمنيا القمح للحصول على صورة من تحقيقات النيابة حول الحادث

٤- زيارة دور الرعاية الاجتماعية المودعة فيها المواطنة / رانيا خليل إبراهيم

٥- زيارة السيد مساعد مدير امن الشرقية اللواء/ عبد العزيز أبو فورة

٦- زيارة السيد رئيس مباحث الزقازيق العميد/ عبد الرءوف الصيرفي

٧- مقابلة السيد رئيس مجلس مدينة منيا القمح

٨- شهادة احد مدرسي الفتاة بالمدرسة الإعدادية

٩- شهادة احد المواطنين بالقرية

وصف الأحداث من خلال رؤية البعثة

- والد الفتاة رانيا خليل إبراهيم اعتنق الديانة الإسلامية وانفصل عن زوجته منذ ثلاثة سنوات ومنذ ثلاثة اشهر قررت نجل رانيا خليل الالتحاق للإقامة معه
- قام والد الفتاة رانيا خليل بإشهار إسلامها والحصول على مستخرج رسمي من الأزهر الشريف يفيد إسلامها وقد أدت الفتاة امتحان التربية الدينية الإسلامية وهو الأمر الثابت في الأوراق الرسمية
- منذ عشرين يوم اقترنت الفتاة رانيا خليل بخطبة احد الشباب المسلمين بكامل إرادتها وعن رغبتها
- والد الفتاة رانيا خليل إبراهيم كان يعاملها بنوع من القسوة ويعنفها حتى تقوم بالصلاة وقراءة القرآن على عكس إرادتها
- على اثر معاملة والد الفتاة / رانيا خليل لها قررت أن تترك المنزل وتتوجه إلى القاهرة للإقامة مع عمها بمنطقة عزبة النخل
- لم تستطيع الفتاة إن تصل إلى عمها بالقاهرة وضلت الطريق وذهبت إلى احد الكنائس وقابلت إحدى السيدات التي استضافتها لتمضى ليلتها في منزلها
- ابلغ والد الفتاة رانيا خليل عن اختفائها وحرر محضر بالواقعة متهما جدها وشقيقه وزوج أختها وراعى الكنيسة بخطفها
- انتشرت الأخبار عن اختطاف الفتاة/ رانيا خليل مما أسفر عن احتشاد شباب القرية المسلمين أمام الكنيسة معتقدين أن الفتاة موجودة داخل الكنيسة

- فبدا الشباب يلقون بالحجارة في اتجاه الكنيسة وبادلتهم قوات الأمن إطلاق القنابل المسيلة للدموع وأثناء ذلك تم إشعال النار في سيارتين مملوكتين لمواطنين مسيحيين في ارض فضاء بجوار الكنيسة وتم السيطرة على الوضع
- اتصلت إحدى صديقات رانيا خليل بتا وأبلغتها أن أهلها محتجزين بالمركز لاتهامهم بخطفها فقامت رانيا خليل بتسليم نفسها إلى مديرية امن الشرقية
- تشكلت لجنة من كبار عائلات القرية وخطيبها لمقابلة رانيا والاطمئنان عليها وقامت رانيا بمقابلتهم وأخبرتهم أنها تريد أن تفسخ خطبتها بخطيبها المسلم وتعود إلى الدين المسيحي مرة أخرى وأنها أيضا لا تريد أن تقيم مع والدها أو أمها وأنها تريد أن تقيم مع عمها بالقاهرة.
- عرضت الفتاة / رانيا خليل على النيابة العامة التي قررت إيداعها على إحدى دور الرعاية الاجتماعية لحين اتخاذ قرار بشأنها.
- على اثر مقابلة أهالي القرية للفتاة والخطب التي ألقيت في المساجد لتهدئة المواطنين في القرية عادت الأمور إلى نصابها الطبيعي وهدا الوضع تماما في القرية .

ملحق

ملخص الزيارات

١- زيارة المحافظ :

تمت زيارة السيد محافظ الشرقية للتنسيق مع جهات التحقيق والجهات الأمنية المختصة

٢- زيارة مقر النيابة العامة بالزقازيق للحصول على تصريح لمقابلة المواطنة/ رانيا خليل إبراهيم المودعة أحدى دور الرعاية الاجتماعية:

التقت بعثة تقصى الحقائق بالسيد وليد حسن رئيس نيابة الزقازيق والذي أفاد بان المواطنة / رانيا خليل قد سلمت نفسها إلى مديرية امن الشرقية بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٤ وقد أمرت النيابة العامة بإيداعها احد دور الرعاية الاجتماعية(مؤسسة التربية) وقد تقدمت البعثة بطلب للحصول على تصريح بزيارة المواطنة/ رانيا خليل بعد استيفاء الإجراءات القانونية وتقديم طلب كتابي بالزيارة وتمت الموافقة على الطلب المقدم من البعثة من قبل السيد رئيس النيابة وقد طلبت البعثة الإطلاع على محضر تحقيقات النيابة العامة الخاص بالأحداث وقد أفيدت بان التحقيقات موجودة في نيابة منيا القمح وانتقلت البعثة إلى نيابة منيا القمح للحصول على صورة من والتحقيقات؟

٣- زيارة مقر النيابة العامة يمنيا القمح للحصول على صورة من تحقيقات النيابة حول الحادث:

التقت البعثة بالسيد احمد شعشع رئيس نيابة منيا القمح وطلبت منه الحصول على محاضر التحقيقات الخاصة بواقعة اختفاء المواطنة رانيا خليل للإطلاع عليه وكان موجز التحقيقات يتضمن الأتي :

أ- تقدم والد الفتاة / رانيا خليل ببلاغ إلى النيابة العامة بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٢ يعرب فيه عن اختفاء نجل في ذات اليوم ويتهم فيه كل من صبحي إبراهيم جرجس (جد الفتاة) وإبراهيم عطية جرجس (اخو جدها) ورضا منصور (زوج أخت الفتاة) وجرجس جميل (راعى الكنيسة بميت بشار) باختطاف نجل

ب- من خلال محضر التحريات الخاص بالمباحث تم التأكد من أن المواطنة /رانيا خليل قد تركت المنزل بمفردها وتوجهت إلى أحدى صديقتها وتدعى /هناء عطية وطلبت منها أن تترك لديها بعض متعلقاتها الشخصية وأخبرتها أنها سوف تذهب إلى منيا القمح ولم تخبرها عن سبب ذهابها إلى هناك وقد شاهدتها الشاهدة وهى تستقل إحدى سيارات النصف نقل إلى مدينة منيا القمح واستقلت السيارة معها ولكنها لم تذهب معها إلى مدينة منيا القمح وغادرت السيارة قبل وصولها إلى وجهتها

ت- من خلال التحقيقات التي أجريت مع كل من المتهمين بخطف الفتاة نفى كل منهم التهمة الموجهة إليه

ث- من خلال محاضر التحريات ثبت أن المواطنة رانيا خليل قد تلقت مكالمة هاتفية من صديقتها /هناء عطية أخبرتها فيها أن أهلها محتجزين بالمركز لاتهامهم بخطفها وعلى اثر ذلك قامت المواطنة رانيا خليل بتسليم نفسها إلى مديرية امن الشرقية

ج- أعربت المواطنة رانيا خليل أنها تركت المنزل نظرا لضرب أبوها الشديد لها لإجبارها على الصلاة وقراءة القرآن وقررت الذهاب غالى عمها في منطقة عزبة النخل بمحافظة القاهرة إلا أنها لم تتمكن من الوصول إلى منزل عمها وضلت الطريق وأمضت ليلتها لدى سيدة لا تعرفها بالقاهرة وعندما علمت بحالة الاضطراب الشديدة التي حدثت في القرية على اثر اختفائها قررت تسليم نفسها إلى مديرية امن الشرقية والتي عرضتها على النيابة العامة والتي أودعتها إحدى دور الرعاية الاجتماعية لحين صدور قرار من النيابة بشأنها وقد أقرت الفتاة من خلال التحقيقات أنها لا تريد أن تعيش مع أبوها أو أمها وإنها ترغب في الإقامة مع عمها كما أنها ترغب إلى العودة إلى الدين المسيحي ولا ترغب في البقاء على الدين الإسلامي الذي اعتنقته مرغمة

٤- زيارة الفتاة رانيا خليل إبراهيم المودعة بإحدى دور الرعاية (مؤسسة التربية):

- أفادت الفتاة من خلال روايتها أنها كانت تعيش في أسرة مفككة وان والدها كان يتاجر في المواد المخدرة وكان يعاملهم بقسوة ويقوم بالعديد من التصرفات الغير لائقة التي لا تصح أن تصدر من أب تجاه أبنائه
- وفقا لرواية الفتاة كان الأب يتحرش جنسيا بالأخت الكبرى وبعد فترة انفصل الأب والأم وعلمت رانيا أن والدها اسلم وتزوج من امرأة مسلمة وأنجب منها طفلا
- انتقلت رانيا للإقامة مع والدها الذي اجبرها على الدخول في الإسلام واصطحبها إلى مشيحة الأزهر وانتظرت الفتاة والدها خارج المشيحة وعندما عاد إليها اخبرها إنها قد أصبحت مسلمة
- أكدت الفتاة أن والدها قد حاول التحرش بتا أثناء إقامتها معه وقد أخبرت زوجته بتلك الواقعة ولكنا لم تصدقها وتعدت عليها بالقول وحينها قررت الفتاة أن تهرب من منزل والدها للإقامة مع عمها في منطقة عين شمس
- قامت بارتداء ملابس الخروج وارتداء عباءة من فوقها وخرجت من المنزل والتقت بصديقتها وتركت لديها العباءة واتجهت إلى القاهرة ولكنها عندما وصلت لم تتمكن من العثور على عنوان منزل عمها وأمضت ليلتها عند إحدى السيدات التي قبلت أن تمضى ليلتها في منزلها
- في اليوم التالي أبلغتها إحدى صديقتها تليفونيا أن أهل القرية جميعا يبحثون عنها وقد أشيع أنها خطفت وتم حجزها داخل الكنيسة لإجبارها على العودة إلى المسيحية وعند علمها بتلك الوقائع قررت العودة إلى الشرقية وسلمت نفسها إلى مديرية امن الشرقية وذلك لعدم رغبتها في الإقامة لدى والدها أو والدتها ولا البقاء في الدين الإسلامي الذي دخلته دون إرادتها .

٥- زيارة السيد مساعد مدير امن الشرقية اللواء / عبد العزيز أبو فورة:

- قد أفاد سيادته بعدم وجود أي محاضر صلح حررت من قبل مسلمي القرية ومسيحيها على خلفية الأحداث
- كما أفاد سيادته بعقد عدد من اللقاءات بين شيوخ القرية وعدد من المواطنين في صلاة الفجر والجمعة والظهر لمحاولة حل الموضوع سلميا مؤكدا على روابط الإخوة بين المسلمين والمسحيين وقد أكد المشايخ على أن الفتاة قد أشهرت إسلامها بإرادتها وإنها أيضا تريد أن تعود إلى المسيحية برغبتها وقد تم نفى واقعة الاختطاف تماما أثناء اللقاءات التي عقدت من اجل التهدئة

٦- زيارة السيد رئيس مباحث الزقازيق السيد عبد الرءوف الصيرفي :

- أكد سيادته أيضا على عدم وجود اي اتفاقات عرفية بين الأهالي في القرية لإنهاء تلك الأزمة بل تم تسجيل ذلك في محضر أحوال.
- كما أفاد أن القصة قد بدأت بإسلام الأب فئ عام ٢٠٠٩ ومنذ عدة اشهر ارتبطت الفتاة / رانيا بأحد شباب القرية ويدعى /احمد عبد الله وتوجهت إلى منزل والدها للإقامة عنده وأسلمت وذهب والدها إلى الأزهر الشريف ليقر إسلامها ويستخرج الأوراق الرسمية التي تفيد ذلك
- بعد فترة ارتبطت الفتاة بشاب مسيحي وتركت منزل والدها وسافرت إلى القاهرة
- عندما علم والدها بواقعة اختفائها قام بتحرير محضرا ضد جدها وشقيق زوجتها وأشيع في البلد أنها اختطفت وبعدها تجمع الأهالى وتدخل الجهاز الأمني وتم تفرقة المواطنين وتجمع الأهالي وفوجئنا بحرق عدد من السيارات موجودة بقطعة ارض فضاء داخل منزل وسط منازل المسيحيين
- أفادت تحريات المباحث من خلال شهادة سائق السيارة التي نقلها إلى القاهرة وأيضا ركاب السيارة إنها استقلت إحدى السيارات في اتجاه منيا القمح

- في محاولة البحث عن الفتاة التي أشيع إنها داخل الكنيسة بدا البحث الجنائي وتم العلم بان البنت في القاهرة فتم إرسال مأمورية أمنية إلى القاهرة للبحث عنها
- تم العثور على الفتاة والتي أقرت إنها غادرت المنزل بمحض إرادتها وتوجهت إلى القاهرة وقابلت إحدى السيدات المسيحيات داخل إحدى الكنائس و استضافتها لديها في منزلها حتى جاءها اتصال تليفوني من إحدى صديقتها لتعلمها بان أهلها تم اقتيادهم إلى مركز الشرطة وسلمت الفتاة نفسها إلى مدرية امن الشرقية على اثر ذلك
- حاولت الجهات الأمنية أن يكون هناك تأكيد من بعض رجال القرية وأعضاء مجلس الشعب وكبار العائلات ومعهم خطيبها لمقابلة الفتاة وسماع كلامها حول الواقعة وقد قامت الفتاة خلال المقابلة بفسخ خطبتها من الشاب المسلم
- بعد ذلك توجهت اللجنة من القرية وعقدت لقاء مع أهالي القرية وشرحوا لهم ما تم من أن الفتاة حرة وغير مجبرة وان الموضوع الآن بين يدي النيابة العامة للتحقيق وتم تحرير محضر إجراءات بما تم مع اللجنة والفتاة
- في اليوم تم تحرير محضر بالواقعة وتم سماع أقوال الفتاة / رانيا في النيابة وضابط مباحث المركز ووالد الفتاة وراعى الكنيسة واحد أصدقائها من الفتيات وأصدرت النيابة قرار بإيداعها دار رعاية مؤقت وتكليف لجنة الطفولة والأمومة ببحث حالتها وبعد ذلك يتم عرضها على محكمة الأسرة لإصدار قرارها في هذا الشأن

٧- مقابلة السيد رئيس مجلس مدينة منيا القمح :

- أكد من خلال المقابلة انه فوجئ يوم الأحد الماضي الموافق ٢٠١٢/٢/١٢ بوالد الفتاة رانيا المواطن / خليل إبراهيم يحرر محضر بخطف ابنته وعلمنا أن والدها اسلم في عام ٢٠٠٩ وان الفتاة كانت تعيش مع والدتها وبعد خلاف معها ذهبت إلى والدها ومنذ عشرين يوم تقدم احد الشباب المسلم لخطبتها وبالفعل تمت الخطبة وتوصلت المباحث إلى أن الفتاة لم تخطف

وبعد عودتها بجهود الشرطة تم تشكيل وفد من الأهالي لمقابلة الفتاة والتأكد من وجودها وهدأت الأجواء وتم التأكد من أن البنت لم تخطف وقد قامت بفسخ خطوبتها بمديرية الأمن

٨- شهادة احد مدرسي الفتاة بالمدرسة الإعدادية :

- أكد من خلال المقابلة أن الفتاة رانيا منذ قدومها إلى المدرسة وهى ترى في نفسها فتاة قد تلفت الانتباه إليها ولكنها كانت دراسيا ضعيفة
- أكد أن البنت كانت على علاقة بخطيبها منذ عدة اشهر وكانت ستتزوج منه وقررت أن تصبح مسلمة لتتزوجه وبالفعل أشهرت إسلامها
- بعد ذلك لم تذهب الفتاة إلى المدرسة وقد نصحها أستاذها بالعودة إلى المدرسة ودخول الامتحانات وبالفعل دخلت الامتحانات وتم اختبارها في مادة الدين الإسلامي وقد فوجئنا بهذه الوقائع بعد خطبتها بأسبوع

٩- شهادة احد المواطنين :

- والد الفتاة رانيا رجل يقيم الصلاة وسمعته طيبة ولا يتعاطى المخدرات أو المسكرات
- دخلت رانيا الإسلام بإرادتها وقد أعلنت إسلامها إمام رجل من أهل القرية ويدعى الشيخ عبد الله
- قوات الأمن كانت قريبة من الكنيسة وسورها كان مكسور من الأساس وتجمع الشباب إمام الكنيسة ولم يقوموا بالدخول إليها وقام الأهالي بإلقاء الحجارة وألقت قوات الأمن في المقابل الغازات المسيلة للدموع وقام الأهالي بطرد الأمن من القرية وقاموا بتشكيل لجان شعبية بطول الشارع الرئيسي للقرية

تم بحمد الله

التوصيات

١- العمل الدءوب والمتواصل من جميع مؤسسات الدولة لنشر ثقافة المواطنة والتسامح ونبذ العنف

٢- وضع معايير ومحددة واضحة وحازمة للتعامل الإعلامي مع القضايا التي تمس العلاقة بين المسلمين والمسيحيين

٣- تحرى الدقة من قبل وسائل الإعلام فيما يتم نشره من أخبار عن أية أحداث أو مصادمات بين المصريين من مسلمين ومسيحيين قد يترتب عليه ضررا أو صدعا في المجتمع المصري

٤- أن يدعم الإعلام وبشكل مباشر قضايا المواطنة لما لها من هدف قومي ويؤسس لمناخ من الإخاء والمساواة في الحقوق والواجبات بين المصريين معتمدا على قدرته على الوصول إلى المواطن المصري سواء من خلال النشر أو الإذاعة أو التلفزه أو الانترنت

٥- تفعيلة دور المجتمع المدني في قضايا المواطنة على الصعيد القومي لما له من دور مؤثر في المجتمع المصري

٦- تخصيص نصيب من خطب الجمع وقداس الأحد في الجوامع والكنائس لمناقشة تلك القضية ومناهضة الأفكار المتعصبة التي قد تجد لها نصيبا في عقول بعض المواطنين والعمل على التوعية بمبادئ كل من الدين الإسلامي والمسيحي الذي يرفض التعصب ويأبى الفتنة بين شركاء الوطن

٧- تدريس مادة المواطنة في المدارس والجامعات بجانب مادة التربية القومية أو مضافة إليها بالصورة التي ترسى قواعد الإخاء والمساواة بين شباب الوطن وتثبيت تلك الروح في تكوينهم وتنميها

٨- عقد مجموعة من الأنشطة والتفاعليات التي تهدف إلى البحث في المشاكل المجتمعية يشارك فيها كافة الأطياف السياسية للمجتمع للوقوف على الأسباب والحلول لتلك المشكلات وظاهرة الاحتقان المجتمعي التي قد تنشا عنها